@ 109 @ (^ ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد (16) يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من) * * * * .

وقوله : (^ وخاب كل جبار عنيد) وخاب أي : خسر ، وقيل : وهلك كل جبار . والجبار هو الذي لا يرى فوقه أحد ، والجبرية طلب العلو بما لا غاية وراءه ، وهو وصف لا يصح إلا ، وأما في وصف الخلق فهو مذموم ، وقيل : الجبار هو الذي يجبر الخلق على مراده . وأما العنيد : هو المعاند للحق . .

قوله تعالى : (^ من ورائه جهنم) الأكثرون معناه : من أمامه جهنم . قال الشاعر : .

(ومن ورائك يوم أنت بالغه % لا حاضر معجز عنه ولا باد) .

يعني : من أمامك ، وقال أبو عبيدة : قوله : (^ ومن ورائه جهنم) يعني : من بعده جهنم . وقوله : (^ ويسقى من ماء صديد) معناه : من ماء هو صديد . والصديد ما يسيل من الكفار من القيح والدم ، والأصل في الصديد هو الماء الذي يخرج من الجرح مختلطا بالدم والقيح ، وقيل : من ماء صديد أي : من ماء كالصديد . .

وقوله : (^ يتجرعه) أي : يشربه جرعة جرعة من مرارته وشدته . وفي الحديث أن النبي قال : ' إذا أدناه من وجهه شوى وجهه وسقطت فروة رأسه ، وإذا شربه تقطعت أمعاؤه ، وخرجت الأمعاء من دبره ' . .

وقوله : (^ ولا يكاد يسيغه) يعني : لا يسيغه ، وقيل معناه : يكاد لا يسيغه ، ويسيغه ؛ ليغلي في جوفه . وقوله : (^ ويأتيه الموت من كل مكان) قال إبراهيم التيمي : من كل شعرة من جسده ، وقيل : يأتيه الموت من قدامه ومن خلفه ، ومن فوقه ومن تحته ، وعن يمينه وعن شماله . .

وقوله : (^ وما هو بميت) يعني : عليه شدة الموت ولا يموت ، وهو في معنى قوله